سِرَاجَانِ بَلْ بَدْرَانِ فِي أُفُقِ الْعُلَى ۝ وَبَحْرَانِ كُلٌّ رَاحَ بِالْفَضْلِ مُزْبِدَا ١
وَطَوْدَانِ فِي الْعِلْمِ الرَّزِينِ تَبَوَّآ ۝ بِمَجْدِهِمَا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَقْعَدَا ٢
وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ شَرَّعُوا أَصَادِقَا ۝ وَنَرْغَمُ أَعْدَآءً وَنَكْبِتُ حُسَّدَا ٣
فَلَمَّا وَعَى عَنْ هَالَتِ الْخَيْرِ مَا وَعَى ۝ وَأَصْبَحَ فِي عِلْمِ الدِّيَانَةِ أَوْحَدَا ٤

١ السَّرَاجُ الشَّمْسُ لِأَنَّهَا سِرَاجُ النَّهَارِ . وَالْأُفُقُ حَاظِرُهُ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكِ . وَالْعُلَى الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . وَالْمُزْبِدُ الْمَائِجُ وَالْبَحْرُ الْمُزْبِدُ الزَّاخِرُ الْمَائِجُ الَّذِي يَقْذِفُ الزَّبَدَ بِأَمْوَاجِهِ . وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِي ذَلِكَ الْعُلُوُّ إِنَارَةُ الْأُمَّةِ بِضِيَآءِ مَعَارِفِهَا وَرَوَآءِ الْمِلَّةِ بِفَيْضِ عُلُومِ فِقْهِهَا

٢ الطَّوْدُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالرَّزِينُ الثَّقِيلُ وَالثَّابِتُ . وَتَبَوَّأَ الْمَكَانَ أَقَامَ فِيهِ وَاتَّخَذَهُ مَحَلَّةً . وَالْمَجَرَّةُ بَابُ السَّمَآءِ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ (ظَاهِرٌ) نُجُومٌ كَثِيرَةٌ لَا تُدْرَكُ بِحَرِّ الْبَصَرِ وَإِنَّمَا يَنْتَشِرُ ضَوْؤُهَا فَيُرَى كَأَنَّهُ بُقْعَةٌ بَيْضَآءُ وَتُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ دَرْبَ التِّبَّانِ . وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَوِسَادَةُ كَالْفِرَاشِ يُقْعَدُ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ فِي الْعِلْمِ الرَّزِينِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قَدَّسَ اللهُ (هُمُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي فِي عُلُومِهِمْ) . وَقَوْلُهُ بَحْرَيْهِمَا أَيْ بِسَبَبِ نَعْتِهِمَا وَشَرَفِهِمَا حَصَلَا عَلَى أَعْلَى مَقَامٍ فِي الْإِسْلَامِ فَتَكُونُ الْبَآءُ هُنَا سَبَبِيَّةً بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ لَقِيتُ بِزَيْدٍ الْأُسُودَ

٣ نَرْغَمُ نُضَاعِفُ سَرَّةً وَسَرَّةً أَفْرَحُهُ . وَالْأَصَادِقُ جَمْعُ أَصْدَقَ جَمْعُ صَدِيقٍ كَالْخَلِيلِ وَالْأَخِلَّاءِ وَالْوَجْهُ فِي النَّظْمِ نَصْرُ أَصَادِقِ وَهُوَ خَطَأٌ . وَنَرْغَمُ أَكْرَهُ وَفِعْلُ شَيْءٍ عَلَى رَغْمِهِ وَالرَّغْمُ الذُّلُّ أَيْضًا . وَكَبَتَهُ أَهَانَهُ وَسَرَّهُ وَأَذَلَّهُ . وَالْحُسَّدُ جَمْعُ حَاسِدٍ مِنْ يَتَمَنَّى تَحَوُّلَ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلَيْهِ

٤ وَعَى الشَّيْءَ حَفِظَهُ وَتَدَبَّرَهُ . وَالْخَيْرُ لُغَةٌ فِي الْخَيْرِ بِالتَّشْدِيدِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ بِكَسْرِ الْخَآءِ وَفَتْحِ الْعَالِمُ الصَّالِحُ مِنَ الْعُلَمَآءِ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَجْوِيدِ الْكَلَامِ وَالْعِلْمِ وَتَحْسِينِهِ . وَمِنْ قَوْلِهِ

وَتَابَعَ آبَآءً كِرَامًا وَلَمْ يَكُنْ ۝ عَلَى رَأْيِهِ فِيمَا يَرَاهُ مُقَلِّدَا ١
وَأَوْغَلَ فِي بَحْرِ التَّبَحُّرِ غَائِصًا ۝ يُحَاوِلُ إِكْثَارَ الْمَعَانِي تَصَيُّدَا ٢
وَقَالَ بِمَعْنَى صُورَةٍ أَنْزَعِيَّةٍ ۝ وَنَزَّهَهَا عَنْ قَوْلِ مَنْ كَانَ أَلْحَدَا ٣
وَلَمْ يَتَّبِعِ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَهَافَتُوا ۝ وَقَالُوا بِتَبْعِيضٍ وَآخَرُ جَدَّدَا ٤

١ تَابَعَ وَاتَّبَعَ وَتَبَّعَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْيِهِ فِيمَا يَرَاهُ مُقَلِّدًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَعْتَقِدُهُ مُقَلِّدًا مَنْ قَبْلَهُ تَقْلِيدَ الْأَعْمَى مِنْ دُونِ نَظَرٍ وَلَا تَأَمُّلٍ بَلِ اعْتَقَدَ مَا اعْتَقَدَ بَعْدَ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ وَالْعَقْلِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٢ أَوْغَلَ فِي الْعِلْمِ تَوَغَّلَ بَالَغَ فِيهِ وَبَعُدَ وَأَمْعَنَ . وَالتَّبَحُّرُ مَصْدَرُ تَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ تَعَمَّقَ وَتَوَسَّعَ . وَالْغَائِصُ فَاعِلٌ مِنْ غَاصَ فِي الْمَآءِ غَطَسَ وَغَاصَ عَلَى الْمَعَانِي بَلَغَ أَقْصَاهَا حَتَّى اسْتَخْرَجَ مَا بَعُدَ مِنْهَا . وَيُحَاوِلُ يُرِيدُ وَيَرُومُ . وَإِكْثَارُ الْمَعَانِي هِيَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَالْبَدْءِ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ فِعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا مِثْلُهَا . وَالتَّصَيُّدُ الصَّيْدُ وَالِاقْتِنَاصُ مَعْلُومٌ

٣ أَنْزَعِيَّةٍ نِسْبَةً إِلَى الْأَنْزَعِ وَهُوَ ظَاهِرًا مِنْ أَخَّرَ الشَّعْرَ عَنْ جَانِبَيْ جَبْهَتِهِ . وَبَاطِنًا كَمَا قَالَ الْأَمِيرُ حَسَنٌ بْنُ مُكْرَمٍ فِي بَعْضِ رَعِيَّتِهِ قَدَّسَ اللهُ لَطِيفَهُ . وَهُوَ الْأَنْزَعُ مِنَ الصِّفَاتِ الْبَطِينِ عَنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ الْمُجَرَّدَاتِ . وَنَزَّهَهَا قَدَّسَهَا . وَأَلْحَدَ الرَّجُلُ مَالَ عَنْ دِينِ اللهِ وَحَادَ وَعَدَلَ وَطَعَنَ فِيهِ أَوْ أَشْرَكَ بِاللهِ

٤ تَهَافَتُوا تَتَابَعُوا إِلَى الشَّرِّ . وَقَالُوا بِالتَّبْعِيضِ اعْتِقَادُهُمْ وَهُوَ الْقَوْلُ بِأَنَّ بَعْضَ الْأَلَمِ أَوْجَرُ مِنْهُ حَلَّ فِي مَشْيِي (وَالْعِيَاذُ بِاللهِ) وَجَسَدُ الرَّجُلِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللهَ جِسْمٌ حَقِيقَةً أَوْ حَلَّ فِي جَسَدٍ (تَقَدَّسَ شَأْنُهُ)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)